

فالبعث الجديد يعيد الحياة لكل هامد وميت ، ويخلع الربيع والتألق على كل صامت وحى ، والبعث يعنى إبراز الخصائص التى كان يغشى عليها الظلام داخل الكوخ ، والقضاء على كل ما كان متعلقا بالقصر وأهله .

رد لى أرضى تهتز إباء وكرامة
وضحى يهدر بالشورة فى كل العيون^(١)

البعث الذى أعاد الأرض مرتبط بالعزة والكرامة ، بالضحى وبداية الطريق ، بولادة كل شىء فى مجال العيون .

والكوخ فى ضوء هذا الرمز الجزئى « البعث » يصبح عالما وليدا يزخر بالرؤى الجميلة ، بالضوء والدنيا الندية ، ولأنه مرتبط بالوجود الذى يعيش فيه الشاعر وأشياءه ، يستوعب الشىء ونقيضه ، الموت والحياة ، ومن الموت تشرق الحياة ، الموت خلال الأشياء — عند الشاعر — موت فى الظاهر فقط ، لكن الباطن يزخر باستمرار الحياة ، ومادام ثمة حياة مستمرة ، فلماذا لا يصبح الكوخ معبرا عن حقيقة الأشياء ، وجوهرها ، بل إن شئت فقل معبرا عن الوجود الحى بكامله مادام توتر الشاعر حادثا .

٢ — النيل

فى مقابل « الكوخ » تصبح أبعاد رمز « النيل » ميسورة التفسير ، إذ تعين النصوص بعضها بعضا فى فك الرموز وتفسير المتناقضات .

رمز النيل ، يعنى الظلم والرى ، كما يعنى التغرب والضياع فى مقابل الرسو والاتزان ، ويعنى أيضا العابد والمعبود ، السماء والأرض ، الليل والنهار ، النيل يسرى فى كل ما ينبت فى التربة ، فيحى الهامد ، ولكنه يغرق من فى الحياة ، ولأن الكل لا يتجزأ فى خلايا الكون ، فلاغرو — إذن — فى أن يصبح النيل هو الوجود ، كما يستمد الوجود حياته من النيل بقول الشاعر :

ظمان ! والخمر فى يديه والحب ، والفن ، والجمال
شابت على أرضه الليالى وضيعت عمرها الجبال

(١) لأهد ص ٩٢